

ندوة علمية دولية: "الفقر والفقراء في المغرب العربي" - الورقة المرجعية -

ندوة علمية دولية "الفقر والفقراء في المغرب العربي"

تونس: أيام 26-27-28 تشرين الثاني / نوفمبر 2015

الورقة المرجعية

منذ أن أعلنت الأمم المتحدة عام 2000 عن أهداف الألفية للتنمية، أصبح القضاء على الفقر المدقع هدفاً أولياً ضمن برامج التنمية على المستوى الدولي. وتدعم المعطيات الدولية المتوافرة لصانعي القرار والباحثين الرأي القائل إنّ هناك إنجازات قد وقعت، وإنّ الفقر انحسر خلال العقدين الأخيرين في جهات عديدة من العالم خلناها ضحيةً أبديةً للفقر المدقع والأمراض المتفشية. وعلى الرغم من ذلك، وبمزيد التمحيص، وجب تنسيب هذا التقدم بالنظر إلى للعقبات العديدة التي تعترض القضاء على الفقر. فنحو 2.1 مليار نسمة في العالم يعيشون اليوم - في القرن الحادي والعشرين - بمعدل دخل قدره دولاران يومياً. إضافةً إلى ذلك، لم تُؤتِ برامج مقاومة الفقر أكلها، وتظلّ حصيلتها مشكوكاً فيها، بل إنها تظلّ محيرةً جداً، خصوصاً بالنسبة إلى القارة الأفريقية التي ارتفع فيها عدد الفقراء من 210 ملايين نسمة عام 1981 إلى 415 مليون نسمة عام 2011.

ندوة علمية دولية: "الفقر والفقراء في المغرب العربي" - الورقة المرجعية -

أما في منطقة المغرب العربي، وبعد مضي نصف قرن على استقلال دوله، فإن نماذج التنمية المتبعة عجزت عن الاستجابة الجيدة والدائمة لحاجات السكان المعيشية. فالفقر، وغياب العدالة الاجتماعية، والبطالة، وأشكال الهشاشة والإحباط المتنوعة، كانت أسباباً دافعةً عام 2010 في تونس إلى تظاهر الشباب المعدمين والمهمشين الذين عبروا عن سخطهم إزاء الخصاصة والتهميش ونددوا بظلم السلطة السياسية ولامبالاتها، وبتهاون مسؤولي الدولة وتراخيهم. وقد انتشرت هذه الاحتجاجات وامتدت إلى بلدان العالم العربي، وبخاصة منها ليبيا، واليمن، ومصر، فأطاحت بأنظمة مستبدة، وأضعفت أنظمة دول أخرى، وهو ما يؤكد أن الفقر والمشكلات الاجتماعية من الأسباب التي تُشكّل تحدياً وتهديداً للاستقرار السياسي لهذه الدول.

تؤكد الدراسات العلمية أن الفقر ظاهرة معقدة لها تعابير خاصة، وأخرى عامة متشابهة ثابتة ومشتركة على الرغم من اختلاف الإطار الجغرافي والسكاني. وسنحاول خلال هذه الندوة الاستفادة من المساهمات المختلفة للعلوم الاجتماعية والإنسانية والاستثناس بها من أجل فهم متعددٍ ثريٍّ لهذه الظاهرة، وتشجيع تبادل الخبرات بين الباحثين والدارسين؛ حتى نمسك بتشعب ظاهرة الفقر وتعابيرها المختلفة.

وفي هذا الإطار تتوزع أنشطة الندوة ثلاثة محاور، هي:

• المنهجية: المقاربات والقياس

يُعنى هذا المحور بالنظر في المؤشرات التي يستعملها الباحثون وصانعو السياسات اليوم لقياس الفقر وتوصيفه، ومن أهمّ هذه المؤشرات الدخل الفردي، ونسبة الذين يمارسون عملاً هشاً، أو غير لائق، أو أعدادهم، ومشكلات الجندر، ووضعية النساء داخل سوق الشغل، وعمل الأطفال، والفوارق الجهوية في ما يخص الحظوة بالخدمات الأساسية (التعليم والصحة والترفيه، والبيئة والمحيط، والسكن، والبنية التحتية، والماء الصالح للشرب.. إلخ)؛ ذلك أنه منذ أن اعتمدت المنظمات الدولية مؤشر النمو الإنساني IDH، بدلاً من مؤشرات نمو الناتج المحلي الخام، والناتج القومي الخام، والدخل الفردي، لقياس رفاهة البلدان الاقتصادية والاجتماعية، شهد الانتباه للفقر، وإدراكه "تحسناً ملحوظاً".

وعلى الرغم من ذلك بقيت عدّة أسئلة لا بد من طرحها. فما هي درجة الوثوق بأدوات قياس الفقر، وتوصيفه، وتقييمه، والاطمئنان إليها؟ ألا يتطلّب فهم الفقر والتفكير فيه إعادة بناء مفاهيمي وإعادة تقويم جديد للتقنيات

ندوة علمية دولية: "الفقر والفقراء في المغرب العربي" - الورقة المرجعية -

المنهجية المستعملة في هذا الشأن؟ وكيف يمكن أن يحصل "انفتاح" بيني بشأن الحقول المعرفية المختلفة التي تهتم بموضوع الفقر؛ حتى تخلق مجتمعةً فهماً مشتركاً للفقر، على نحو يجعله ظاهرةً أكثر وضوحاً وجلاءً؟

• الفقر والسياسات العامة

لا يمكن عزل ظاهرة الفقر عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وعن نمط الحوكمة الذي تنتهجه الدولة. وتؤثر العولمة، والمبادلات الاقتصادية الدولية، والترابط المتنامي بين ما هو محلي وما هو إقليمي وما هو دولي، في الإستراتيجيات والسياسات المبورة لمكافحة الفقر. فكيف تأثر الفقر بانتقال بعض دول المغرب العربي من اقتصاد موجّه إلى اقتصاد السوق؟ وهل توجد الديمقراطية - بوصفها نمط حُكمٍ - إمكانات أوفر من الإمكانيات التي لدى النظم المستبدّة في مقاومة الفقر وإرساء تنمية عادلة وشاملة؟ وما هي الفئات الاجتماعية التي يهددها الفقر أكثر من غيرها؟ فهل أنّ النساء أكثر تعرضاً للفقر من الرجال مثلاً؟ ثمّ ما هي ملامح الفقير؟ ومن يتحمل مسؤوليته؟ أهيّ الدولة أم الجماعات؟ أهيّ الدولة أم غيرها؟

إنّ تركيز الانتباه على الفقر لا يعني نسيان الفقراء. فهم من يحملون وزره ويعانونه حياةً كاملةً من دون أمل التحرر منه. من أجل ذلك ينبغي أن نبحث في مسارات الفقراء الفردية، وأن نتساءل عن الطرائق التي يعيش بها الفقراء حالة فقرهم، فما هي المرجعيات الثقافية التي تُشكّل روابطهم الاجتماعية مع غيرهم؟ وما هي فئاتهم العمرية ومستوياتهم التعليمية؟ وما هي الأشكال الجديدة للفقر في المدن، وفي الأرياف؟ وهل يمكن أن نضع نماذج مُتلى للفقراء؟ وأخيراً علينا أن نتساءل عن قدرة العمل، بأشكاله ووضعياته الجديدة، على تحرير الأفراد من بوتقة الفقر.

• التمثلات وأشكال الفقر الجديدة

إنّ حصر الاهتمام في الفقراء لمحاولة تعرّف خصائصهم، وتوصيف مساراتهم الفردية والجماعية، وكتابة تاريخهم الخاص والمشارك، يُمكن من دون شكّ من تحديد تلك الخصائص والمعطيات، ولكنه قد يحجب الفقر مساراً فردياً وظاهرةً جماعيةً. فالفقر مُتبدّل في الزمان، وهو مرتتهن بما يطرأ من تحولات في مستوى ظروف العيش وسمات الهوية الاجتماعية، وهو يكون عادةً مصحوباً بالهشاشة، والإقصاء، وفقدان الكرامة

ندوة علمية دولية: "الفقر والفقراء في المغرب العربي" - الورقة المرجعية -

الإنسانية. وكلّ هذه المستويات المتداخلة يُمكن فهمها عبر اللجوء إلى مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ ومن بينها علم الاجتماع، والأنتولوجيا، وعلم النفس، والتاريخ، والأنثروبولوجيا، والاقتصاد، والفلسفة، وغيرها من المعارف. فهذه العلوم تُمكننا من الأدوات الضرورية لاستكشاف التمثلات والمرجعيات الثقافية الثابتة والمتحولة، ومن تحليل دور القيم المشتركة في إدراك الفقر والتمثلات التي يصنعها حوله الأفراد عبر التاريخ. إنّ الهدف الأساسي لهذه الندوة هو دراسة ظاهرة الفقر والفقراء، وانتشارها "المحيّر" بالمغرب العربي، وتوصيفها وتحليلها وفهمها، واختبار التقنيات والمناهج والمفاهيم المعتمدة في مقارنة تلك الظاهرة. وإنّ المقاربة المتعددة الاختصاصات، في ما نرى، هي الأكثر ملاءمة لطبيعة البحث المدروس.

• شروط المشاركة

- لغة الندوة: العربية، أو الفرنسية، أو الإنكليزية.
- كل مداخلة شفوية ينبغي أن تكون مصحوبةً بملخص مكتوب بلغة ثانية.
- يُذكر في المقترحات المرسلة: الاسم واللقب، وعنوان الورقة، ومحور التدخل، والعنوان الإلكتروني، والوظيفة، والمؤسسة المشغلة، وسيرة ذاتية موجزة.
- ينبغي ألاّ يتجاوز الملخص 400 كلمة، وأن يشتمل على الإشكالية المثارة، والمنهجية المتبعة، وكلمات مفاتيحية، وبيبليوغرافيا موجزة.

• تواريخ المشاركة

- 15 تموز/ يوليو 2015: آخر موعد لإرسال المقترحات.
- 20 آب / أغسطس: ردود اللجنة العلميّة (قبول المقترحات أو رفضها).
- 31 تشرين الأول / أكتوبر 2015: آخر موعد لقبول النصوص الكاملة للمداخلات.
- 26-27-28 تشرين الثاني / نوفمبر 2015: موعد انعقاد الندوة الدولية بتونس.
- أعمال الندوة تنشر لاحقاً.

• ملاحظات مهمة

- ترسل المقترحات إلى العنوان التالي: carep.tn@gmail.com

ندوة علمية دولية: "الفقر والفقراء في المغرب العربي" - الورقة المرجعية -

- للاستفسار يرجى التواصل على البريد الإلكتروني: henda.carep@gmail.com
- بالنسبة إلى المشاركين في الندوة، يتمُّ التكفل بتذكرة سفر دولية واحدة، وبالنقل من النزل إلى المطار، وبالإقامة الكاملة أربع ليالٍ؛ وذلك خلال الفترة 2 - 5 كانون الأول/ ديسمبر 2015. وأمّا غير ذلك، فيتحمّله المشارك.
- يُرجى حضور المشاركين خلال كامل أيام الندوة.